بين الحياة والموت

للشيخ محمد المجذوب

المدرس بكلية الشريعة

ربّاه . . حار الطبيبُ — وانهار صبري العجيبُ (١)
ومَلّ وقعَ أنيني — حتى الفراشُ الكئيب
إذا تشكّيتُ كرْبَاً — ثارتْ هناك كروبُ
وهل يطيق قراراً — من احتواه اللهيب !
فمعدتي في التهاب — أكاد فيه أذوب
وفي الجوانح هول — منه الوليد يشيب
يزلزل الظن منه — وتستغيث الجنوب
وكلها في عراك — حصاده التعذيب
والقلب من ذا وهذا — في محنة لا تغيب
ولست أدرى ولا الطب — ما العلاج المصيب
لكنني رغم ضرّي — راضٍ فلا أستريب
عسى يُخفّفُ فيه — من عاتقىَ الذنوب

* * *

١ـ كان الشيخ الشاعر قد ادخل المستشفى العام بالمدينة محمولا وبعد ان اجرى الطبيب فحوصاته عليه قرر وجوب اجراء عمليةفى اسرع وقت .. وفى الدقائق التى سبقت ادخاله غرفة العمليات جادت قريحته بهذهالابيات الرائعة :

وقد من الله عليه بالشفاء الكامل تفضلا منهواحسانا وتحقيقا لوعده للمستغيثين .

والضرب إن جاء ممن ... تحب فهو الزبيب
يا علةً لم تذرني ... مذ ذرّ هذا المشيب
كم زاغ عنها خبير ... وضل فيها لبيب
فخاب كل علاج ... لأنهم لم يصيبوا
حتى أطلّ (ابنُ مُلاّ) ... فاستعلن المحجوب
قال: المرارة فيها ... حجارة و ندوب
وبالجراحة يُرجَى ... لك الشفاء القريب
وكل جهد سواها ... فضائع أو جديب
وصدّق الرسمُ ما قد ... جلاه ذاك الأريب
فحبذا مِبْضَعٌ فيه ... غوثيَ المطلوب
وهاك جسمِيْ فأعملْ ... به المُدَى يا طبيب
فإن توفّقْ فهذا ... ما تشتهيه القلوب
وإن قضى الله أمراً ... فليس منه هروب
وساعة ثم يأتي ... ما خبأته الغيوب
يُسارُ بي نصفَ مَيْتٍ ... حيثُ المصيرُ الرهيب
فليت شعري حياةٌ ... وراءها أم (شَعُوبُ)
وما يُقدّرْهُ ربي ... فهو الأثير الحبيب
ومن رجا رحمة الله ... مخلصاً لا يخيب
فيا ملاذَ البرايا ... إذا الرزايا تنوب
إليك أسلمتُ أمري ... وقد برتني الخطوب
ورقّ لي ورثى لي ... حتى الخلىّ المريب
وقال كل محب ... هنيهة و يذوب
فارأفْ بمن باتَ إلا ... لقاك لا يستطيب

واغفرْ فـــإن الخطايـــا ضاقتْ بهـــن الدروب
فـــإن يكن غيرُ أهـــل لعفـــوك (المجذوب)
فبحـــر فضلـــك وِرْدٌ لكـــل جـــانٍ يثوب
وهـــو الذي غمر الكـــون فيضـــه المسكـــوب
لـــو لاه مـــا كان للخلق في الـــوجود نصيب
ولـــم تُقـــدّرْ لحـــي على الـــتراب دبيب
فكيف يُحـــرم منـــه هـــذا الكسير الغريب
ألم تقـــلْ (يـــا عبادي ادعوني فإني قريب !)
وقـــد دعـــوتك يا ربّ والبـــلاء عصيـــب
فـــإن تخيّبْ رجـــائي فـــأين أين المجيب !

أركان الداعية

ان تكوين الامم وتربية الشعـوبوتحقيق الآمال تحتاج الى قوة نفسية عظيمة تتمثل فى عدة أمور :

ارادة قوية لا يتطرق اليها ضعف ،ووفاء ثابت لا يعدو عليـــه تلون ، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمعأو بخل ، ومعرفة بالمبدأ وايمان بـــه وتقدير له يعصم من الخطأ فيـــهوالانحراف عنه والخديعة بغيره ٠

الشهيد حسن البنـــا